Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول رادا كرشنان عن الانقسام القديم للمجتمع الهندى إلى أربع طبقات :

« حتى نفهم الطريقة التى نشأ بها هذا الوضع ينبغى أن نذكر أن الغزاة الآريين كانوا متميزين عن السكان القدامى ولهم أصولهم العنصرية . وكان الآريون القدامى طبقة واحدة ، ويمكن أن يصبح الواحد منهم كاهنًا أو محاربًا أو تاجرًا أو زارعًا ، ولم يكن هناك امتياز خاص أول الأمر للكهنة . وأدى تعقد الحياة إلى تقسيم الطبقات بين الآريين . وبدأ تميز نظام الكهنة والأرستقراطية عن الطبقة العاملة . كان اصطلاح الفايسيا يطلق أول الأمر عليهم جميعًا . وعندما أخذ تقديم القرابين للآلهة دورًا هامًّا فى المجتمع ، تقدمت بعض الأسر التى تميزت بالعلم والحكمة والمواهب الأدبية على غيرها فى أداء الشعائر الدينية . ومع تطور الديانة الفيدية وكثرة شعائرها كونت هذه الأسر من نفسها طبقة خاصة . ولما كانت هذه الطبقة تتولى الحفاظ على تقاليد الآريين ، أعفيت من ضرورات الصراع من أجل البقاء . أما أولئك الذين شغلهم الضرب فى الأرض وكسب العيش فلم يكن عندهم من وقت طويل ينفقونه فى التفكير والتأمل .

بهذا تكونت طبقة مختصة بالأمور الروحية . وأصبح « البراهمة » أرستقراطيةً عقلية مختصة بصياغة الحياة العليا للناس . وتتولى « الكشاترية » مسئولية الحكم ورعاية البراهمة . وكلمة « كشاترا » تعنى الحكم والسيطرة . وتجمل نفس المعنى فى اللغة الفيدية والنصوص الفارسية . وكان الباقون هم عامة الناس من التجار والزراع والمحترفين أو « الفيسيا » . وإذا كان النظام بدأ مهنيًّا ، فسرعان ما تحوّل إلى وراثى فى كل هذه الطبقات الثلاث . ولهم دائرة واسعة تجمعهم . وبينهم وبين الجماعات المقهورة خندق واسع . وينقسم هؤلاء المقهورون إلى قسمين : الدرافيديين الذين يكوّنون الطبقة الرابعة ، والقبائل البدائية وهم فى حضيض المجتمع .

فالتقسيم بين الآريين والداسيا ـ أو بين الغزاة والمقهورين ـ عنصرى يستند إلى السلالة والدم . ومع اختلاف النظريات فى أصل الطبقة الرابعة ـ السودرا ـ وهى التى تخدم الطبقات الثلاث الأعلى ، وهل هى كلها من السكان الأصليين ، أم